

شرح مراقي السعود لفضيلة الشيخ عبدالرحمن المرشود الدرس

64

عبدالرحمن المرشود

الله واياه. واللغة الرب لها قد وضع وعزو هذه الاصطلاح سمع وبالاشارة وبالتعيين كالطفل فهم ذو الخفاء والبين. يبني عليه القلب والطلاق بكسر الشراب والعتاق يقول الناظم هل اللغة توقيفية او اصطلاحية - 00:00:00

توقيفية يعني انها من قبل الله تبارك وتعالى او اصطلاحية اصطلاح عليها اناس ثم بعد ذلك نقلت عنهم في الطريقين الذي ذكرهما هنا بالاشارة وبالتعيين وهذا المبحث بعضهم يعني اعرض عنه ولم - 00:00:25

يذكر فيه كلاما لانه يرى انه لا يبني عليه عمل ولا اعتقاد كما صنع كما اشار الى هذا ابن قدامة في روضته قانون هذا هذه المسألة طويلة الذيل ما فيها يعني عليها اشياء. وببعضهم قال لا - 00:00:50

يبني عليها كما ذكر هنا ونحن نقول ما دام ان الشيء قد دون وكتب لابد الانسان ان ان يعلمه ولذلك بعضهم قال انه هذا الخلاف هل هو توقيف او اصطلاحي - 00:01:07

يستفيد منه الانسان على الاقل في مناقشة من هو على هذا الاعتقاد ليبين فساد قوله لان الحق الذي لا مرية فيه ان اللغة توقيفية وهذا الذي تدل عليه النصوص لان الذي لا يقول بهذا سيلازمه الدور - 00:01:29

كما سيتضح الان من العرض. فقال والله الرب لها قد وضع يعني ان الله سبحانه وتعالى هو الذي علمها ولم يخل عباده من تعليمها كما نطق به القرآن في ادم - 00:01:55

وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم اي عربة المسميات الاسماء وهنا اتي الظمير بالتلغيل للمذكر للعاقل ما قال ثم عرضها من باب التلغيل لان بعض اهل العلم استدل بهذه الآية ثم عرضها عرظهم انه علمه اسماء العقلاء فقط كالمائكة - 00:02:13

ولكن هذا ليس ب الصحيح. قالوا لانه ما قال ثم عرظها هذا من باب التلغيل والله خلق كل دابة مما فهم من يمشي من يمشي اتي بمن اذن من باب - 00:02:45

ادخال غير العاقل مع العاقل وهذا هو المنشود عن اه ابن عباس عبر الامة الذي قال علمه اسماء كل شيء القصعة والقصي والفسوة والهسيئة قال ابن ابن تيمية علمه اسماء الاعيان والمعاني مصغرة ومكثرة - 00:03:06

مصغره ومكثرة فاذا هذا النص واضح. ما الجواب عليه هذا علم ادم الاسماء كلها وضعية ولكن هل علمه الاسماء كل شيء وعلمه كل اللغات؟ هكذا نطق جماعة من اهل العلم - 00:03:25

قال ابن تيمية هذا ليس ب الصحيح لم يعلمه الله جميع اللغات وقال ان ان سفينه نوح الذين حملوا مع نوح عدا ابنائه قد هلك نسائهم ولذلك ابن تيمية يقول الذرية تتعلم كما تعلم ادم يعني ليس خاصا هذا بادم - 00:03:46

نطق به في الفتاوى وان الذرية تعلمت بعد هذا اما عن طريق الالهام يعني الذين يقولون انها ان اللغة توقيفية قالوا اما عن طريق الوحي كما حصل لادم او عن طريق الالهام - 00:04:14

او عن طريق خلق الاصوات وما شابه ذلك مما يحصل به التوقيف هذا قوله والله الرب لها قد وضعها. هل هناك من ادلة؟ نعم؟ قلت نقول نعم هناك ادلة. والاكثر ما يذكر اهل العلم اية البقرة - 00:04:32

وقد قال الله تبارك وتعالى في سورة الروم واختلاف السنتكم. ذكر ايات من ايات اختلاف السنتكم ابلغ ان يحمل اللسان هنا على اللغة

لا على الجارحة والاولى ان يحمى على اللغات - 00:04:50

لا على يعني علاء على غير هذا. لماذا؟ لانه اذا حملت على غير اللغات تحتاج الى ظمار عدم التقدير وكذلك من ايات انه اختلاف اللسان هذا معناه انه توقيفي واما قول الله تبارك وتعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبيس لهم هذا متمسك من قال انها اصطلاحية وهذا ليس بمتمسك - 00:05:14

يلزم لا بد ان تكون اللغة موجودة قبل ارشاد النبي حتى لا هم قالوا حتى لا يلزموا الدور. هربا من الدور نقول لا اللغة موجودة ومعلمة قبل وجود النبي ارسل بلسان قومه الذي كان موجودا - 00:05:46

ما هي توقيفية والذى يقول ابن تيمية من يستطيع يثبت ان جماعة اجتمعوا وقالوا هذا الشيء اسم لهذا وهذا الشيء اسم لهذا ثم نقول الان الذي يقول هذا الشيء الاسم لهذا من علمه هذا الاسم - 00:06:05

هذا هو معنى الدور هذا المعلم من اين علم يلزم الدور اما تعليم شيء موجود ان يتعلم الشخص شيئاً موجودا وهو موجود قبله لا يلزم منه الدور. لانه يتعلم الشيء الموجود - 00:06:23

لأنه هو الشخص ما يخلق متعلم الله اخر جكم من بطون امتكم لا تعلمون شيئاً وجعلكم السمع والابصار ولذلك نحن نقول ان ان اللغة التوقيفية تعلمها الشخص حينما يخرج بعد ذلك يطلع عن طريق التعلم - 00:06:46

ولكن هذا لا يلزم انها غير توقيفية لانه يتعلم الموقف وما حصل به التوقيف. بالاشارة وبالتعيين الاشارة ان يشار له يقال هذا كتاب او بالتعيين يقال اذهب واتي بالكتاب من المكان الفلاني وليس في هذا المكان الفلاني الا الكتاب - 00:07:04

فمع طول الزمان وهذا الموجود في تعلم اللغات الذي اتعلم عن طريق الجلوس عند اصحابها لا يعلمونه وظعا او اصطلاحا اصطلحوا عليه انا لا اعلم شيء اصطلاح عليه يتعلم منهم ما هو موجود عندهم والموجود عندهم سبق - 00:07:26

تعليمه تعليم الله له باي طرق من طرق التعليم قال ابن تيمية كما يتعلم الطير علمنا منطقة طير ادخلوا مساكنكم ليحطمنكم سليمان وجنوده قالوا انطقتنا الله اتقن الله الذي انطق كل شيء ولذلك انطق الله - 00:07:50

ها عيسى وليس اهلا للنطق اذا هذا تعليم انبطاع عيسى تعليم فما المانع ان ينطق الانسان اذا هذا هو الحق واللغة الرب لها قد وضع وعزوها لاصطلاح سمع. اي سمع اتي به بصيغة التمرير لضعفه. واول من قال - 00:08:14

الاصطلاح ابو هاشم الجبائي يقول ابن تيمية ولا نعلم احدا سبقة بهذا ابو هاشم الجباري معلوم انها معتزلي وهو من ابرز التلاميذ ممن تتلمذ على ابيه ابي علي هو يقول ابن تيمية تعلم ابو الحسن الاشعري - 00:08:39

من ابي علي الجبائي هو وابنه ثم بعد ذلك معلوم ان ابن حسن الاشعري ترك مذهب الاعتزاز ثم اختلف هو وابو هاشم. هذا كلام ابن تيمية هو ابو هاشم في مبدأ اللغات - 00:09:06

وقال ابو الحسن الاشعري هي توقيفية وقال هذا اصطلاحها. ثم قال اختلف الناس بعدهم. سبحان البدع تترعرع ثم اختلف الناس بعدهم وقال بعضهم هي اصطلاحية وبعضاً توقيفي وبعضاً توقف مثل ابي معالي الجوني قالوا لا ندري هل هي توقيفية او اصطلاحية - 00:09:22

والحق ان توقيفية الا ان ابن تيمية وغير ابن تيمية قبله ابن فارس لان الذي على هذا المذهب ان توقيفية اه هو جمهور اهل العلم جمهور اهل العلم على هذا القول - 00:09:46

منهم الامدي ومنهم ابن القيم صرح وقال ابن القيم هذا كذب وباطل ان اللغة مصطلحية والغريب ان بعلی الفارسي من اهل هذا القول انها توقيفية وكان يراجعه بالجني تلميذه يراجعه وقال هي عندي من الله - 00:10:03

وقد اخطأ النسب ان اول من قال مصطلحية ابن جني كما صنع هذا اذكره اه يعني ما وقف على قول ابن هاشم الجباعي محقق شرح ابن جني على شرح ديوان المتنبي - 00:10:29

رضا رجب رضا رجب انه قال هو اول من قابل الاصطلاح ابن جني متأخر لان الجبائي هذا ابو هاشم الجبائي توفي سنة خمسة عشر وثلاثمائة او واحد وعشرين وثلاثمائة وبالجن متأخر توفي سنة اثنين وتسعين بعد ثلاث مئة - 00:10:48

ابو علي اه ابو هاشم الجبائي هو اول من قال بهذا القول انها اصطلاحية نقل هذا ابن تيمية وغير ابن تيمية ابن فارس قطع بانها توقيفية ولكن قال هي تعلم على التدريج - 00:11:07

علمت على لم يتعلّمها الناس لغة واحدة الا انه هنا صرّح ابن تيمية وقبله كذلك ابن فارس وغيره من اهل العلم على انه وان قلنا انه توقيفية فيمكن ان تسمى الاشياء - 00:11:25

خصوصا الاعلام قال ابن تيمية كالاعلام المنقول والمرتجلة يمكن هذا ان يسمى الشيء الموقف باسم اخر فيه اضطرار في وضع اسماء جديدة توجد اسياج تحتاج الى اسماء. قال هذا لا نكيل فيه - 00:11:39

من معنى كان من هنا نكير ويمكن هذا وجوده. يمكن وجود هذا الشيء وانه يسمى الشيب له اسم توقيفي اسمه اصطلاحي هذا قول واللغة الرب لها قد وضع عزها للصلاح سمع - 00:11:56

قال فبالإشارة وبالتعيين كالطفل فهم ذي الخفاء والبين بالإشارة فهم مبتدأ فهم ذي الخفاء يعني الشيء الخفي والبين بالإشارة وبالتعيين قال كالطفل هذه الجملة اعتراضية يعني كما يفهم الطفل هذه الاشياء عن طريق الاشارة وعن طريق التعيين - 00:12:10
هذا تركيب البيت الثاني ونحن نقول نعم ولو كان التوقيفية هذا طريقة تعلم ولا يلزم منه ان يكون مصطلح ان الطفل ما يخلق هكذا يتعلم ينطق باللغة العربية هذا اصبح من المعجزات كما حصل لي - 00:12:39

عيسي هذا ممكن. فما حصل لعيسي دليل على انه يمكن ان ينطق الله البشر ولذلك انطق الجلود يوم القيمة نعم. طيب هل يبني على هذا خلاف يبني عليه القلب والطلاق اللهم لا تقلينا - 00:13:02

على خير يقول انه الذي يقول ان مصطلح عليها يجوز قلب اللغة تسمى مثلا الحجر ثوبا والثوب حجرا ولذلك اذكر آ ابن حجر حينما رد على بطال فمن استطاع منكم ان يطيل غررته - 00:13:22

غرته بالتحجّيل قال لانه ما يمكن اطالة الغرة ويمكن اطالة التحجّيل قال هذا من باب قلب اللغة هذا لا يجوز واضح انه اطلق سأل هي الغرة غير التحشّير. فقال اطلق الغرة واريد - 00:13:47

التحجّير قال يلزم على قول المطال قلب اللغة فانه يسمى الشاي بغير اسمه هذا مثال يعني مثل في الرد فاذا اتاك شخص وارد ان وهذا كثير اهل البدع يفعلون هذه الاشياء - 00:14:16

ولذلك ابن تيمية يقول اهل البدع مما فعلوه وهذا كلام جميل. انهم افسدوا اللغة افسدوا اللغة وهذا شيء مشاهد فاذا يقول هنا يعني القلب له على قول الاصطلاح هذا يجوز قلب اللغة - 00:14:32

هذا شيء وقوع الطلاق بالكنایات بكسق الشراب. يعني قال لامرأته اسكنني الشراب وهو يقصد الطلاق وهذا نطق به المالكية. موجود عندهم وهو موجود في نفس مختصر الخليفة اذا الطبقة هذه اللفظة - 00:14:53

واراد بها الطلاق. وبعض المالكية من المتأخرین يعني استهجن هذا من المالكية يعني يقول اذا كانوا لا يقعون الطلاق من نية هذا مالك يقوله فكيف يكون الطلاق بمثل هذا اللفظ؟ وهم - 00:15:14

واضح فكيف يقعون الطلاق بهذا اللفظ المقصود ان ما بني على بخط الفهوى باطل ولذلك حتى قال بعضهم يعني من العجب لو قال لو اتفق هو وزوجته انه قال مثلا اذا قلت مثلًا اثيني - 00:15:29

اذا قلت مثلا آ اطلق له اتفق هو يعني يطلق لفظ الطلاق ويريد به معنى اخر ان تأتي بالماء قالوا لا يقع الطلاق فانه اصطلاح هو اخوة واياه عن هذه اللفظة قال - 00:15:47

احنا مبلغ لفظ الطلاق اراد به انتني بالماء. قال ما يقع الطلاق والمشروع يقع الطلاق وفي وجه فقط للشافعية انه قد لا يقع الطلاق ولكن هذا هذا يؤدي الى اللعب بماذا - 00:16:05

بين الفوضى الشرعية حاول بعض اهل العلم ان يوجد لهذه المسألة فائدة وهم بعض الاحناف وقالوا انه اذا قلنا اللغة توقيفية وهذا ربما يكون فرع لما سيأتي فاذا قلنا اللغة التوقيفية فيمكن اخذ الاحكام الشرعية عن طريق اللغة - 00:16:19

لانها توقيفية. وهذا ربما يقال ما الذي تريده بهذا الامر؟ هل تريده ما سيأتي ما هو الذي سيأتي واللفظ محمول على الشرعي ان لم يكن

ومطلق العرفي فاللغوي نحن اذا اثنا شيئا في الشرع - 00:16:46

نحمله على المعنى الشرعي ان لم يكن له معنى شرعي نحمله على نفسره بالعرض ما في عرف ولا شارع نرجع ان كان اراد هذا فنعم لم يكن عندنا شرع يفسر ما عندنا من اللفظ الموجود عندنا من كتاب وسنة وليس عندنا عرف - 00:17:06

نحمل على وهذا يقوله غير الاحناف اما ان تستقل اللغة هكذا محل نظر لان الشرع جاء للبيان الشرعيات لم يأتي ببيان اللغويات كما قال ابن تيمية وغيره من اهل العلم - 00:17:30

جاء لبيان اللغويات ولم يأتي ببيان بين الشرعيات وانا ما في بين اللغويات هذا الذي يبني عليها نعم المستعمل في غير ما وضع كلمة وضع له. ابن تيمية ابن تيمية لاجل المثال. فهمت هذا تريد - 00:17:49

ابن تيميم حينما تكلم عن وضع اللغة هو الذي جره حينما تكلم في المجاز فانه قال الذين يقولون انه في حقيقة ومجاز يلزم هذا ان يكون قد وقف على الوضع الاول - 00:18:15

وهذا ثم بناء رحمة الله ثم هذا يرجع الى ان اللغة هل توقفية او اصطلاحية؟ ثم تكلم عنها توقفية نسفنا المجاز من العاصمة. خلاص. هذا هو على هذا القول يعني. هذا مما يبني عليه - 00:18:28

من قال لك انهم اطلقوا اذا اطلقوا هنا يريد المجاز اذا اطلقوا غير دليل حقيقة ما هو الوضع الاول؟ هذا هو الحق الذي لا مرية فيه ان اللغة توقفية - 00:18:47

ولكنها هذا قول هذا قول ولكن اه الاصل انها توقفية ولكن لا بأس ان يكون فيه وهذا قاله قبل ابن تيميم قال الباقلاني وقال القاضي ابو يعلى - 00:19:03

وقال هذا عهد لا نكى ولا يعني مضطرون نحن اليه اسماء جديدة الان. اشياء تحتاج الى اسماء ولكن لو نظرت ان الالفاظ التي يوضع هي راجعة للالفاظ العربية ها؟ قصدني يا شيخ بالنسبة - 00:19:26

الله هو الذي علمنا نعم نعم ولكن نعم علمه ولكن اللفظ هذا يقول حينما ان تسمى مثلا الجهاز باسم نعم هذا وقد سكتته يا اولي انه كانه توقيف بس انه يعني اه ليس كتوقيف مثلا الاسماء التي علمها ادم - 00:19:46

مباشرة يعني يقول لا بأس يعني سواء ان سماها ما شئت ولكن لا بأس ان نجعل لها اسماء. ما نقول فقط نقف على ما وجدنا من الاسماء في كتب اللغة - 00:20:12

لك ان تسميه غير ممنوع انت نعم ها - 00:20:24